الرافدين

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

العدد السابع – السنة الثانية 1990

الفوانيس

موسوعة فصلية مصورة تعنى بالاثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

الكوفة
Kufa Academy

أكاديمية الكوفة

هولنده

Kufa Academy

ملحمة الامام علي

هند هارون*
(خنساء اللاذقية)

بَرَقتْ عُيونُ الوَجْدِ في جَفْنِ الـرَّدي ... وَسَمِعْتُ وَهجَ النورِ في رَجْعِ الصدى
عَجَباً يصيرُ السَمْعُ في هُدْبي رُؤى ... وأنـا أحلّقُ في مَـدارٍ أبْعـدا . .
وأَلـوبُ أَبْحَثُ عَنْ صفيٍ واصـل ... بين الورى . . وبكلِّ نَفْسٍ يُفتدى . . !!
بـالأمسِ . . ناجيتُ الحُسَينَ بأدْمُعي ... «يا سَيّد الشُهداءِ» . . ما أقسى الردى
وبكـربـلاءَ دَمٌ يمـوجّ بمُهْجَتي ... بـوريدهـا . . أسقيهِ من نَبْعِ الفِدا
وأراكَ فلذةَ كـل أُمّ ثـاكـلٍ ... وأراكَ في العليـاءِ اسمىٰ مشهـدا
واليـومَ يجـذبني النـداءُ مُؤذّنـاً ... «اللهُ أكـبرُ» . . أستجيبُ إلى النِدا
وشهـادةٍ أُولى بـوَحـدةِ خـالقٍ ... ثـانيهـا : بَعَثَ الـرحيمُ محمّـدا
يـا رحمةً في الأرض تَنْـدي لـلألى ... يَشْرُونَ أنْفُسَهُمْ بعيشٍ أخْلدا
يـا خـاتَمَ الـوَحْي المُبـين وجـامعـاً ... روحَ الشهـادةِ هـادياً . . مُتَعَبّـدا
أُوذِيتَ ، فـائتمروا ، وَرُدّتْ سَهْمُهُمْ ... بـات الإمـامُ ، يـذودُ عَنْـكَ مُسَهّدا
وكـأنّني ألقاهُ قُضّ مَضاجعاً والشرك ... أشـرعَ في العـراءِ مُهَنّـدا
وكـأنني ألقـاهُ «في جَفْنِ الـردى» ... واللهُ يَـرْفَعـهُ جِهـاداً سرمـدا . .
وُلِـدَ الإمـامُ بكعبـةِ البيتِ العتيقِ ... مُهلّلاً . . والفجـرُ يحضُنُ مَـوْلـدا
فـإذا دُعـاءُ الأمّ واحـدةٌ ولائـذةٌ ... لـربّ البيتِ . . نَـوّرَ مَسْجـدا
وإذا الـوليـدُ عَـليٌّ أوّلُ مُؤمنٍ ... بـرسولِ إسـلامِ البـريّـةِ احمـدا
وأراه في حجـرِ النبي وَحُـذْبـهِ ... في المهـد يحبو بـاسماً . . مُتَـوَدّدا
والمُصْطفى يـرعـاهُ طِفـلاً . . يـافعـاً ... خِلاً . . صَدوقاً . . خاشعاً . . متهجّدا

---

* شاعرة عربية معاصرة من سورية اقرأ ترجمتها وقصيدتها «الحسينية أو موطن النور» في العدد السادس من الموسم صفحة (٦٠٣ ـ ٦٠٥) وقد نظمت هذه القصيدة خصيصاً لذكرى عيد الغدير ١٨ ذي الحجة من هذا العام ١٤١٠هـ .

عبق النُبُـوَّةِ .. والخيـالُ مجنَّـحٌ ... والشعـرُ يَشْرُدُ بـالخيـالِ مُصَعِّـدا
مـا كـانَ للعـينِ الكليلةِ أنْ ترى ... لكنْ بصيـرتُهـا أشَـدُّ تَـوَقُّـدا
ولأُهُ مَـرْقـاةَ الكفـاءةِ والنُهى ... وهـو الصفيُّ مـلازمـاً وموحّـدا
وسريـرُهُ .. إنْ هـاتفٌ أو رجفـةٌ ... وأخـوهُ بـين المؤمنـينَ .. تفـرّدا
رَدَّ الـودائـعَ للرسـولِ مـودّعـاً ... بطحاءَ مكّة .. للمدينةِ مَقْصِدا ..!!
إنْ كنتَ أوّلَ مؤمنٍ ومصـاحبٍ ... فـلأنت أوّلُ من يهـاجـرُ مُسْعَـدا
أيّـامُـكَ البيضـاء يَشْهَـدُ بـاسُهـا ... سيفَ الجهـادِ وذا الفقـارِ تَقَلَّدا
وَيَصـولُ بـين المشركـين منـاديـاً ... ـ«مـا مِنْ فتى إلاّ عـليٌّ تمجّـدا»
حَـطَمْتَ بيمينِكَ جَهْلهمْ .. أصنامَهُمُ ... أيصـيرُ جامِـدُ صُنْعِهِمْ مُتَعَبَّـدَ !؟!

* * *

في يـومِ بـدرٍ «للوليـد»[1] منيّـةٌ ... خيـلاءُ مكّـةَ في يَـدَيْـكَ تبدّدا
«أحـدٌ» يُـذَكّـرُ كم قَتَلتَ بجمعهم ... «العبـدري»[2] وَصَـوْأبـاً» وَمَنِ اعتدى
وَدَفَعْتَ عن خَـيرِ البـريّـةِ شَـرَّهُمْ ... وَجراحُكَ التسعون في مدري مُدى !!
«وعـزورُ»[3] عَفَّـرَهُ الـتُراب مُجْنـدلاً ... يـا لليهـوديِّ الحقـودِ إذا عـدا
«وبنـو النضـير» يـروعُهُم خـذلانُهُمْ ... أدركَهُمْ ، طُرِحوا «بحـطَمَةَ»[4] مُلْحدا
ذتُ الفضـولَ عليكَ دِرْعٌ حـافظٌ ... وَعُـمامةٌ[5] ظـلّ السحـابِ لها مـدى
وكـأنّني ألقـاهُ قُضَّ مضـاجعـاً ... والشـركَ أَشْرَعَ في العـراءِ مُهَنّـدا
وكـأنّني ألقـاهُ «في جَفْني الـردى» ... واللهُ يَـرْفَعُـهُ جِهـاداً سرمـدا ..
وُلـدَ الإمـامُ بكعبـةِ البيتِ العتيق ... مُهَلّلاً .. والفَجْـرُ يحضُنُ مَـوْلـدا
فـإذا الـوليـدُ عَـليٌّ أوّلُ مؤمنٍ ... بـرسولِ إسـلامِ البـريّـةِ أَحْـمدا

* * *

وأراه في حِجـرِ النبي وَحُـدْ بـه ... في المهـدِ يحبو بـاسـماً .. مُتَـوَدّدا
والمُصْـطفى يـرعـاهُ طِفـلاً .. يـافعـاً ... خلاً .. صَدوقاً .. خاشعاً .. متهجّدا

---

(١) الوليد : احد الثلاثة «عتبة وشيبة والوليد» من مشركي قريش المهاجمين ، صرعهم الإمام .
(٢) ابن العبدرين وصوأب : من المشركين الذين قتلهم الإمام عليه السلام في يوم أُحد .
(٣) عزور : يهودي أثيم صرعه الإمام (ع) في يوم بني النضير .
(٤) حطمة : بطحاء أقام فيها الرسول (ص) قبته ، حيث دفن قتلى بني النضير .
(٥) ذات الفضول : درع الإمام (ع) .
(٦) عمامة السحاب : عمامة الإمام علي (ع) .

عبق النُبُـوَّةِ .. والخيـالُ مجنَّـحٌ ... والشعـرُ يَشْـرُدُ بـالخيـالِ مُصَعّـدا
مـا كـانَ للعـينِ الكليلةِ أنْ ترى ... لكنْ بصيَـرتُهـا أشَـدُّ تَـوَقُّـدا
وَلأَهُ مَـرْقـاةَ الكفـاءةِ والنُهى ... وهـو الصفُي مـلازمـاً وموحّـدا
وسريـرُهُ .. إنْ هـاتفٌ أو رِجْفَـةٌ ... وأخـوهُ بـين المؤمنـينَ .. تغـرّدا
رَدَّ الـودائـعَ للرسـولِ مـودّعـاً ... بـطحاءَ مكّـة .. للمدينـةِ مَقْصِـدا !!
الفـارسُ المغرور «عمـرو» صرعتـهُ ... يـا لابنِ(٧) وُدّ .. كم تنمَّرَ مُرْعِـدا
في الخنـدقِ المنصورِ قسمـةُ عـادلٍ ... نـار وَنـورٌ .. والهـيُ من اهتـدى
أعـليٌّ مُعجـزةُ النبيّ عـظيمـةٌ ... مسـحَ الرسـولُ على عُيـونِكَ أرمـدا
وحصـار خيـبر لم يكنْ لمهـاجم ... وحملت رايتَـهُ فتىً مُسْتَأْسِـداَ
وصرعت «مَـرْحَبَ»(٨) إذ تَوَجَّس هـارباً ... ورفعتَ بـابَ الحِصن طَوْداً مـوْصَـدا
وجـعلتـه تـرسـاً بـوجـه محـاربٍ ... ورميتَـهُ .. هـامَ الـرؤوسِ تَـوَسّـدا
والنصْرُ فَتـحُ اللهَ يـرْفَـعُ عبـدَه ... إنْ أقـرضَ الـرحمنُ دَيْنـاً .. سَـدَّدا
«وحُنَينُ» تحزَنُ حيثُ أُعجبَ مُعْجَبٌ ... مـا كثـرةٌ أغنت .. ولم تـكَ سُؤْدَدا
لكنَّ بـأسَـك رايـةٌ لا تنحني ... أرْدَيتَ «جـرَوَلَهُمْ» وكنتَ السيّـدا
بمـواقفٍ تبقى الشجـاعـةُ رَمْـزَهـا ... حُبـاً وَحـرباً .. وانتصـاراً أمجـدا
في قلب شـاعـرةِ الـوفـاءِ مَهَـابـةً ... كيفَ الحديثُ عن الإمامِ المفتدى ؟!
عن آل بيتٍ خَصَّهُمْ شرفُ النبّوةِ ... والإمـامـةِ نِسْبَـةً لمحمّـدا ..
ويـزفُّ سيّـدةَ النسـاءِ مُبـاركـاً ... وعـليٌّ صِهْـرٌ للنبّي تَفَـرّدا
وعـليٌّ ركنِ العلمِ في القـرآن ... لُقّنَهُ بُصحبـة جـامعِ دينَ الهُـدى
وعـلى اليقينِ المطلقِ استوفى عُـلاً ... وعبـادَةُ الـزهّـادِ دربٌ يُقْتَـدى
كن غِشْيَـةٍ من خِشْيَـةِ الله استَوَتْ ... فـوق الأديمِ ، وكم دعـاءٍ رُدّدا
وهـو النجيّ بـآيـة النجـوى إذا ... ينـأى الفقيرُ ، ومـوسرٌ أغنى جَـدا

---

(٧) ابن ودّ او عمرو بن ودّ : فارس من المشركين صرعه الإمام (ع) في يوم الخندق .

(٨) مرحب : يهودي عرف بالقوة ، قتله الإمام (ع) في خيبر .

(٩) جرول : مشرك قتله الإمام (ع) في حنين .

(١٠) عند مرض الحسين (ع) نذر الإمام (ع) وسيدة نساء العالمين ، والحسن والحسين صيام ثلاث أيام . كونهم باتوا على الطوى لإيثارهم بالطعام يتيماً ومسكيناً وأسيراً .

(١١) دعا الرسول (ص) أهل نجران للإيمان ، فأرسلوا وفداً للمسألة . . فنزلت الآية الكريمة ﴿فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾ فقدم الرسول (ص) مع آل بيته للمباهلة ، ولكن وفد نجران أرشِدَ وعاد من حيث أتى .

ويصـــومُ آل البيتِ «نَـذرَ شفـائهم» لثـــلاثةٍ تـطوى . . لجـوعٍ أَجْهـدا
أقـــرأتَ سُـورَةَ «هـل أتى» إيثـارُهم زادَ الفقير، يزيدهم تقوى . . نـدى
وهم الصحـــابـة «للمبـاهلة» التي «نجران» فيها موكبٌ قَـدْ أُرشـــدا
أعـــليُّ خـاتَمُـكَ الكـريمُ نـوافِـلٌ عنـــد الركـوع، لِمَنْ زُلالَـك أوردا
أعـــليُّ يـاكـــبرَ التـــواضـع والنُهى مَنُ للفصـاحةِ غيرُ صوتِكَ مُنشدا
(نهجُ البـــلاغـــةِ) دُرَّةٌ مكنـــونـــةٌ «الشقشقيـــة[١٢]» والمـــلاحِمُ[١٣]» مُنتـدى
لا حَصْرَ للقـــــول الحصيفِ فكلّما ذقت الثمـــارَ جَنىً قـطفْتَ الأجـودا
بلغت خـــطابُتـــكَ الأثيـــرةُ رتبـة لا نقطةً[١٤] فيها . . ولا ألفاً[١٥] حدا
يـــا مـرجَـع الفقهـاءِ في أحكـامِهم والآخـــذين بكـــلّ علمٍ مصعـــدا
بـالحق تَنْطِقُ . . والعَـــدالـةُ حِكمـةٌ يـا سيّدَ الزهّـادِ . . كنتَ الأزهـدا
وعفـــوتَ عن وَغْـدٍ لئيمٍ قـاتـلٍ وسقيتَـــهُ اللينَ الـــذي لن ينقَـدا
ويلَ ابنِ ملجَم[١٦] من عذابٍ مُدَبّرٍ لِلكـــون . . جَبّارٍ عـلى مَنْ أكمْدَا

في عين «شاعـرةِ الأمومـة» دمعـةٌ ذوب الحنـين بهـا يحـاكي الأثـمـدا
حَسَنٌ ـ حُسَـينٌ، فـاطِمٌ أبنـائهـا وعَـليٌّ في (يـومِ الغـديـر) تقلّدا
مـتنَ الـولايـة والـنـبـيُّ مـودّعٌ في خطبةِ التاريخِ، جَمْعاً أشهدا
أنّ الخـلافـةَ لـلإمـامِ مـبـاركـاً والعِـتـرةُ الـغـرّاء نـورٌ يـقـتـدى
ثِـقـلان: قـرآنٌ وعِـتـرَةُ أحـمـدٍ متلازمان على الزمانِ، على المدى
الحِلمُ بـالقـرآنِ مـن أصـلابهم يـدعـون بـالحق المبينِ إلى الهـدى

القطر العربي السوري
اللاذقية ـ هند هارون

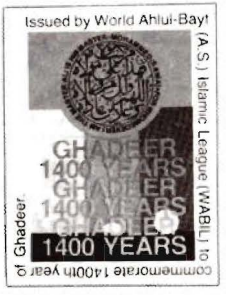

(١٢ـ ١٣) الشقشقية والملاحم: من خطب الإمام (ع).
(١٤ ـ ١٥) من خطب الإمام الأولى مطوّلة بلا نقط. والثانية لم تُكتب فيها ألف
(١٦) ابن ملجم: الفاجر الذي اغتالت يده الأثيمة الإمام (ع).